تعترف بأن الإعلانات مرحلة مرت من عمرها.. وتؤيد الحرية الممنوحة في دراما رمضان هذا العام

نيرمين الفقي: أنا مع فتح أبواب الحرية بالكلمة والحوار وضد التطاول والشتائم وإهانة الآخر!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ عمر صادق:

تحققت أمنية كانت تبحث عنها منذ سنوات إلا وهي لقاء الفنان حسين فهمي في عمل درامي يجمع بينهما وجها لوجه فهي تعتبره أحد أساتذة الفن الدرامي في مصر والمنطقة العربية، وتشاء الظروف أن يجمع بينهما مسلسل «مواطن بدرجة وزير» في رمضان هذا العام ووقفت الفنانة نيرمين الفقي أمامه لتلعب البطولة في دور «ناني» أو الشخصية التي تعشق الجمال وتعمل على المحافظة عليه وترفض الانجاب.

■ شاركت الفنان حسين فهمي في مسلسل «أصحاب المقام الرفيع» ومع ذلك لا تعترفين بإن هذا العمل أول عمل جمع بينكما فلماذا؟

■ «أصحاب المقام الرفيع» لم يكن دور بطولة ولكنه دور عادي جدا ولم التق فيه أما «مواطن بدرجة وزير» هي أول بطولة حقيقية تجمعني به ولذلك أنا لا اعترف بمسلسل «اصحاب المقام الرفيع» لأنني لم التق فيه بالفنان حسين فهمي أمام الكاميرا.

■ من يلفت أنظارك من نجوم الدراما في مصر؟

■ كثيرون على رأسهم أحمد زكي وحسين فهمي وصلاح السعدني ويحيى الفخراني ونور الشريف.

■ هل مثلت أمامهم جميعا؟

■ لم يكن لي حظ الالتقاء بالنجم الراحل أحمد زكي، ومازلت أحلم بمشاركة النجم نور الشريف في عمل فني، أما السعدني والفخراني فقد سبق لي تقديم اعمال مشتركة معهما.

■ قدمت 5 شخصيات مهمة هذا العام من خلال أعمال درامية للتليفزيون ألم يحدث «تداخل» بين هذه الشخصيات؟

■ لا يوجد أساسا بينهم رابط، فكل شخصية مختلفة عن الأخرى، دوري مثلا في مسلسل «بنات عمري» يختلف عن دوري في «ورد النيل» وعنه في مسلسل «ولم تنس انها امرأة» وغيرها وبالتالي لا يوجد بينهم أي خط بياني وذلك لاختلاف الدور والأحداث.

■ الأفضل أن تختاري شخصية واحدة تقدمينها في السنة، أم 5 شخصيات، من ناحية التركيز؟

■ بالتأكيد الشخصية الواحدة يمكن أن يركز فيها الفنان أكثر، ولكن ليس معنى انني قدمت 5 شخصيات هذا العام انني لم أركز بالعكس أنا عشت كل شخصية على حدة كما قلت وحاولت قدر الامكان أن تكون هناك فواصل وخطوط وحدود بينهم ولا يقتربون أبدا من بعضهم البعض.

■ معروف أنك تتمتعين بصوت جيد ألم تفكري في أن تصبحي مطربة يوما ما؟

■ لم أحلم، ولا أريد لهذا الحلم أن يدوم طويلا، أنا أحب الغناء ولكن ليس معناه انني أود أن أكون مطربة، حلمي الأول والأخير هو التمثيل، أما الغناء فلم يكن ضمن أحلامي يوما ما.

■ من اكتشف فيك حلاوة الصوت؟

■ عندما قدمت تجربة مسلسل «المهنة طبيب» غنيت بعض المقاطع داخل العمل، وصوتي أعجب كل من يعمل فيه، وطلبوا مني الاستمرار وعدم التوقف عن الغناء ولكنني مازلت عند رأيي ولا أميل إليه، وأفضل عليه التمثيل.

■ اذن هل ضاعت موهبة «الغناء» بسبب تحيزك للتمثيل؟

■ أنا لم أغلق الباب نهائيا أمام الغناء، مستعدة أن أغني في الأعمال الخفيفة مثل الفوازير والاستعراضات وغيرها ان أمكن ذلك، أما حكاية اصدار ألبومات أو إحياء حفلات فأنا مش أدها.

■ معروف انك بدأت كفتاة اعلانات ثم خطفتك السينما والمسرح انذاك، ما رأيك في هذه التجربة؟

■ الاعلانات مرحلة من عمري ومرت ولا أنكر أنها حققت لي شهرة ما في بداية مشواري وهي ايضا صاحبة فضل على نجمات عديدة أصبحن اليوم من الشهيرات.

■ هل من الممكن العودة للاعلانات إذا ما تطلبت ضرورة ما؟

■ لا أحبذ، خاصة انها فترة من عمري وانتهت ولا يجب العودة اليها مهما كانت الاغراءات.

■ هل هناك مواصفات في فتاة الاعلانات؟

■ لابد من توافر مقومات في من تفكر في تقديم نفسها في هذا المجال أهمها من وجهة نظري الحضور أو ما يطلقون عليه بـ«الكاريزما» ومعناه القبول أي أن الجمهور يتقبلها فور ظهورها على الشاشة ولا ينفر منها، وأن تكون خفيفة الظل وتتمتع بجمال الصوت ومرونة الحركة.

نيرمين الفقي (القدسالعربي)

■ تقدمين في رمضان هذا العام مسلسلين «مواطن بدرجة وزير» على الفضائية الكويتية، ومسلسل «بنات عمري» على قناة «ليبرا» هل تمنيت عرض العملين على القنوات المصرية؟

■ تمنيت ذلك في البداية، ولكن هناك جمهورا غفيرا يواظب على مشاهدة الدراما المصرية عبر الفضائيات التي اصبحت موجودة تقريبا في كل بيت مصري، وتتيح لكل فرد من أفرادها متابعة الدراما ليست المصرية فقط ولكن السورية والخليجية واللبنانية وغيرها.

■ الفضائيات العربية هل سحبت أنظار الجمهور المصري بسخونتها من خلال متابعة الأحداث الاخبارية؟

■ج الجمهور بصفة عامة لا ينشغل عن الدراما ومعظم جمهورنا إذا كان ينقسم حول كرة القدم أو متابعة نشرات الأخبار إلا أن الدراما تلعب دورا مهما في حياته وتشكل وجدانه، ولا يستطيع الابتعاد عنها.

■ دراما هذا العام ساخنة وتتجاوز الخطوط الحمراء في تعرضها لبعض القضايا السياسية والاجتماعية، هل انت مع إباحة الحرية وفتح كل النوافذ؟

■ أنا مع الحرية وفتح الأبواب للتعبير بالرأي والرأي الآخر فهذا ما يعرفه العالم عن الديمقراطية، ولكن أنا لست مع أن تصبح الحرية تطاولا، وازدراء، وشتائم، الحرية التي يعرفها الجميع هي احترام الآخر، والتفاعل معه بالحوار والكلمة الطيبة وليس بالسباب.

وغاب فؤاد المهندس (2-2)

بابا شارو قدمه كممثل لأول مرة في برامج الأطفال وبرنامج «ساعة لقلبك» سبب تألقه

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من عبدالفضيل طه:

ولد فؤاد المهندس في حي «العباسية» يحيط به كل هذا الجو الفني فلابد من أن يكون عاشقا للمسرح والسينما ويعرف نجومها وكان فؤاد المهندس هو الشاب الذي عشق الريحاني عن طريق سماع مسرحياته التي كانت تذاع في الراديو في ذلك الزمن البعيد.

وذات يوم وبعد ان أتم دراسته الابتدائية اصطحبه زميل دراسته مصطفى ابن الزيدي باشا أحد كبار رجال الجيش في ذلك الوقت ورئيس اتحاد الملاكمة وأحد كبار الشخصيات التي تسكن حي العباسية اصطحب مصطفى المهندس الى مسرح الريحاني وخرج فؤاد من المسرح وهو يحلم بأن يكون يوما ممثلا كبيرا مثل الريحاني وعندما حصل على التوجيهية «الثانوية العامة الآن» أراد أن يلتحق بمعهد التمثيل القديم لكن والدته رفضت لأنها كانت من سيدات ذلك الزمن صارمة حازمة وتحول فؤاد عن حلمه والتحق بكلية التجارة، لكنه لم ينس هوايته الأولى فكان ان التحق بفرقة التمثيل بالكلية ونبغ في تقديم أدواره حتى اصبح رئيسا للفرقة.

طوال هذه الفترة لم ينقطع فؤاد المهندس عن مشاهدة مسرح الريحاني ووصل الاعجاب به لدرجة انه كان ينتظره كل يوم أمام باب المسرح ليمتع ناظريه برؤية الرجل الذي اعتبره استاذه الأول في التمثيل واستطاع المهندس اقناع الريحاني ان يخرج لفرقة كلية التجارة التمثيلية مسرحية «حكاية كل يوم» وكان من المفروض بالطبع ان يقوم فؤاد المهندس بدور البطولة في المسرحية لكن القدر كان له رأي آخر فتوفيت والدته في نفس اليوم وضاعت عليه فرصة العمر كما كان يردد دائما وفازت كلية التجارة يومها بكأس يوسف وهبي الذي كانت تتنافس عليها كليات الجامعة المختلفة لكنه لم يكن هو البطل وان كان له فضل الاستعانة بأستاذ الكوميديا نجيب الريحاني كمخرج للعمل.

كانت هذه المسرحية بداية صداقة قوية بينه وبين استاذه فكان فؤاد دائما مع الريحاني يشاهد مسرحياته ويسمع نصائحه ويتعلم منه وكان في ذلك الوقت قد حصل على بكالوريوس التجارة وعين في رعاية لشباب بالجامعة وبحكم وظيفته هذه قام بإخراج العديد من المسرحيات لمختلف كليات الجامعة والتحق في نفس الوقت بالمعهد العالي للتمثيل وحصل على شهادته عام 1949.

احمد رمزي،سعاد حسني وفؤاد المهندس

في الإذاعة

في قمة فوران حبه للتمثيل كانت شقيقته صفية المهندس قد اقترنت بالاذاعي الكبير محمد محمود شعبان «بابا شارو» الذي كان يقدم بعض التمثيليات الإذاعية في برنامجه للأطفال «هذا حديثكم يا أطفال يقدمه لكم بابا شارو» وانتهز فؤاد المهندس هذه الفرصة وطلب الاشتراك في هذا البرنامج بالتمثيل وبالفعل كان له ما أراد وقدم العديد من الأدوار في هذا البرنامج وكان أشهرها برنامج أبو فصاده.

وفي هذا البرنامج تعرف على صديق عمره عبدالمنعم مدبولي الذي كان يكتب بعض الاسكتشات لبرامج الاطفال هذه.

ساعة لقلبك

في عام 1953، كانت الخطوة الأكبر في حياة فؤاد المهندس فقد كان أحمد طاهر الاذاعي القدير قد عاد من إذاعة «ال بي بي سي» وفي ذهنه أكثر من فكرة لتقديم برامج منوعات كان منها برنامج فكاهي هو ساعة لقلبك قدم أحمد طاهر البرنامج فترة قصيرة ثم أسند الى فهمي عمر مهمة تقدم هذا البرنامج الذي كان من أهم المدارس التي قدمت فن الكوميديا في فترة الخمسينيات.

كان لفؤاد المهندس دور أساسي في هذا البرنامج بفضل صلته القوية بالإذاعة ومن يعملون بها فضلا عن موهبته المتفوقة أصلا، فكان أن قدم مع خيرية أحمد واحدا من أهم برامج ساعة لقلبك وهو «محمووود».

وفي هذا البرنامج لمعت اسماء فنية كان لها بعد ذلك باع طويل في عالم الفن الكوميدي شاركوا المهندس الشهرة ومنهم أمين الهنيدي ومحمد أحمد المصري «أبو لمعة» ومحمد يوسف «الفتوة» ورشاد ومنصور العبيط وأبوه، والدكتور شديد وفؤاد راتب «الخواجة بيجو» وغيرهم.

وفي هذا البرنامج صقل المهندس موهبته وزادت جماهيريته فقد كان برنامجا شعبيا محبوبا وكان مسرح الهوسابير الذي يسجل فيه البرنامج يمتلىء عن آخره بالجمهور الذي لا يكف عن الضحك ومن هنا كانت انطلاقة فؤاد المهندس في عالم الكوميديا والاستاذية.

كانت ساعة لقلبك هي البداية الحقيقية لفؤاد المهندس لأنه برنامج ناجح ومسموع كما أشرنا وكان شعبيا منذ بدايته المتواضعة عندما قدم لأول مرة شخصيتي سلطان الجزار وحسين الفار في حوارات ابن البلد وما اشتهر به أبناء الأحياء الشعبية آنذاك من نوع من الفكاهة أسموه «القافية» مثل: يقول الأول يسموك في البيت يرد الثاني اشمعنى فتكون الاجابة نوعا من السخرية ثم ازدحم البرنامج بعد ذلك بالنجوم ليكون من أنجح البرامج الاذاعية وظل فؤاد المهندس ينتقل من نجاح الى نجاح في هذا البرنامج حتى سنة 1960، وفي قمة نجاحه هذا لم ينس فؤاد بدايته الإذاعية فظل يقدم مع زوج شقيقته الاذاعي محمد محمود شعبن تمثيليات الاطفال حتى عام 1955 عندما وجد ان صوته وامكاناته الانفعالية لا تتفق وعقلية الاطفال الذين كان بابا شارو يخاطبهم.

في المسرح

كانت هواية فناننا الراحل الأولى كما قلنا وعرفنا في السطور الماضية هي المسرح ولهذا كان نجاحه فيه ملحوظا مع بداياته وجاءته فرصة العمر عندما كون التليفزيون المصري فرقة مسرحية في محاولة لاعادة عصر ومجد المسرح الذي كان قد خبا أشرف على تكوين هذه الفرق الفنان المثقف السيد بدير وكان فؤاد واحدا من نجوم الفرقة وبدأت رحلة النجاح بمسرحية «السكرتير الفني» التي اخرجها رفيق دربه عبدالمنعم مدبولي ثم كانت مسرحيات «سيدتي الجميلة» و«أنا وهو وهي» و«حواء الساعة 12» و«ياما كان في نفسي» و«ليه ليه» و«سك على بناتك» و«هالة حبيبتي» و«روحية اتخطفت» و«علشان خاطر عيونك» وغيرها كثير، وكثير جدا.

السينما

رغم ان حب المهندس الكبير كان للمسرح إلا انه حقق في السينما نجاحا كبيرا وقدم عشرات الأفلام الناجحة وكانت البداية السينمائية غاية في التواضع، دور صغير في فيلم «بنت الجيران» اخراج ذو الفقار.

وكان ذلك سنة 1954 وفؤاد في بدايته والسبب في اختياره يرجع الى انه كان جارا للأخوة محمود وعز الدين ذو الفقار وكانا اصدقاء طفولة من هنا لعب هذا الدور في فيلم بنت الجيران بطولة شادية وعمر الحريري وزهرة العلا وسقط الفيلم سقوطا كبيرا لكن هذا السقوط لم يمنع فؤاد من أن يواصل المشوار ويكون مشوارا ناجحا نجاحا كبيرا بعد ذلك فلمع في الدور الثاني في العديد من الافلام نذكر منها «الأرض الطيبة» و«عيون سهرانة» و«الشموع السوداء» و«نهر الحب» و«الغريب».

البطل

في عام 1963 كانت الساحة قد خلت من الأفلام التي يقوم ببطولتها فنانو الكوميديان كان اسماعيل يس قد بعد عن الساحة شيئا فشيئا وشكوكو اتجه الى فن الأراجوز وغيرهما لم يكن فيهم من يتحمل مسؤولية بطولة فيلم كوميدي خاصة بعد موت الرواد الكبار في هذا الميدان تلفت المخرجون حولهم يبحثون عن فنان كوميدي يملأ الفراغ فوجدوا ضالتهم في فؤاد المهندس فكان ان اصبح بطلا لعشرات الأفلام الكوميدية، اختاره نيازي مصطفى بطلا لفيلم «الساحرة الصغيرة» ثم «العريس يصل غدا» وأسند إليه فطين عبدالوهاب «ملك الافلام الكوميدية» بطولة فيلم «صاحبة الجلالة» ثم «عائلة زيزي» وعشرات الأفلام غيرها.

الحياة الزوجية

تزوج فناننا الراحل مرتين الأولى من السيدة عفت سرور وأنجب منها ابنين هما أحمد ومحمد والثانية كانت من الفنانة شويكار التي انفصل عنها عام 1983 وعاش بقية حياته أعزب حتى وافته المنية.

فضائيات

ويسألونك عن حجب مسلسلات الفنانات المحجبات.. قل هو التخبط!

سليم عزوز*

رضينا بالهم، لكن الهم لم يرض بنا.

لقد تعايشنا معشر المصريين مع قرار تصعيد انس الفقي إلى منصب وزير الإعلام، وهو التصعيد الذي يعد ـ من وجهة نظري ـ من أكثر أحلامه جنونا، وان كان البعض يستبعد ان يكون سيادته قد حلم بهذا المنصب، سواء في منامه او في يقظته، وهو الذي كان مجرد مسؤول مبيعات عن موسوعة للأطفال، ولم تبد عليه اهتمامات إعلامية، او طموحات تلفزيونية، بل انه عندما تم تعيينه رئيسا لهيئة قصور الثقافة، اعتبر كثيرون انه قرار عشوائي من الوزير المختص، لأنه طال عليه الأمد في الوزارة، فأصبح ينظر إلى المواقع داخل وزارته على أنها بقيمة فنجان القهوة، وبدلا من ان (يعزم) صديقا له على فنجان مضبوط، او سادة، فانه (يعزمه) على منصب.

ولهذا فعندما صدر قرار تنصيب المذكور وزيرا للإعلام، في بلد بحجم وقدر جمهورية مصر العربية، فُتحت الأفواه مندهشة، ثم خفت حدة الاندهاش، بعد ان علم المندهشون ان قطاعا كبيرا من الوزراء اختارهم جمال مبارك، وقد اختار في التشكيل الوزاري الذي شهد علامة من علامات يوم القيامة، تمثلت في التصعيد الصاروخي للفقي، تجارا او أصدقاء لتجار، وهذا احد تجليات الفكر الجديد.

ولم يكن أمامنا سوى ان نصبر الصبر الجميل، وإعمالا لقول الشاعر: ومن لم يجد مندوحة فهو صابر، ورويدا رويدا، أصبحنا نتعايش مع قرار التصعيد، ونقنع أنفسنا بأن المذكور صار وزيرا للإعلام، فقد رضينا به، بيد انه لم يرض بنا، وقد تجلى عدم الرضا بتجاهله للرأي العام عندما اتخذ قراره الفتاك، باستبعاد خمسة مسلسلات من العرض على شاشة التلفزيون المصري، وهي المسلسلات التي شاركت فيها خمس فنانات محجبات، ولم ينشغل بتقديم تبرير ولو غير صحيح لقراره، فقد تعالى على المشاهدين، على الرغم من الضجة التي أثارها القرار، في الصحف المصرية والخارجية، وكثير من مواقع الانترنت، وأصبح حديث الناس من المحيط الى الخليج، على حد تعبير مذيع قناة (الديمقراطية) محمد مصدق يوسفي، وهو أمر لابد وان يعرض سمعة أهل الحكم في مصر للقيل والقال، باعتباره يمثل معاداة للزي الإسلامي. وإذا كنت لست معنيا بما قد يلحق بسمعة القوم، فأنا لا أذود الطير عن شجر بلوت المر من ثمره، فقد كنت أظن ان الوزير بحكم (الموقع) الذي هو فيه معني بذلك، وبعيدا عن هذا، فانه كان المفروض، وبحكم منصبه، ان يلقي بالا بالرأي العام، لكن من الواضح انه لم يستطع حتى الآن ان يصدق انه أصبح وزيرا مسؤولا، له شنة ورنة، وهو معذور بلا شك، ولعله يتساءل بعد قراءة هذه السطور: من الجدع الذي اسمه (الرأي العام)، والذي أصدعه به؟

الفنانات المحجوبات عن شاشة تلفزيون الريادة، أقمن الدنيا، بسبب هذا القرار غير المبرر، والى درجة ان الحمية أخذت الممثلة الشابة حنان ترك، فوصفت ما جرى بـ(المؤامرة)، وقد تكون معذورة في ذلك، فالمسلسلات الممنوعة حصلت من خلال لجنة المشاهدة بالتلفزيون على المركز الأول، وقد نقلت حنان عن احد أعضاء اللجنة، ان تعليمات صدرت بعد ذلك باستبعادها من العرض ، وهو أمر لا بد وان يتسبب في غضبها إلى درجة أن لا تجد وصفا لما جرى سوى (المؤامرة)، وان كنت أظن انه لا مؤامرة هناك ولا يحزنون، ولكنه تخبط، من قوم يتصرفون على انهم يديرون ضيعهم، التي آلت إليهم بالوراثة، وإقطاعيات من حقهم ان يديروها حسب مزاجهم الشخصي، وبالتالي فان قراراتهم هي وليدة حالتهم النفسية، وأنت وحظك.

يوم الثلاثاء الماضي كنت ضيفا على برنامج (لماذا) على قناة (الديمقراطية) عبر الهاتف، وكان سؤال الحلقة: لماذا رفض التلفزيون المصري بث مسلسلات الفنانات المحجبات، وقد كان ضيوف الأستوديو القيادي الإسلامي المعروف كمال الهلباوي، والمحامي احمد غريب، والدكتور سعد حجازي، وقد طرح مقدم البرنامج محمد مصدق يوسفي السؤال السابق وتساءل: هل ما جرى يعتبر موقفا ايديولوجيا، ام فنيا، ام سياسيا، ام امنيا؟

فنيا، فان لجنة المشاهدة، وحسب المعلن، الذي لم تنفه، اثنت على المسلسلات سالفة الذكر، وبالتالي فان الأمر لابد ان يكون راجعا إلى الأسباب الاخرى، وعندما أعطيت الكلمة للهلباوي، قلت في عقل بالي إنها رمية بغير رام من انس الفقي، سوف تمكن هذا القطب الاخواني من ان يمسك في (خناق) السلطة متهما إياها بمحاربة الحجاب، الأمر الذي من شأنه ان يعزز من حالة الكراهية لها، لكنه لم ينتهز الفرصة، التي جاءته على طبق من ذهب، متمثلة في قرار غير مسؤول، فالأمر من وجهة نظره ليس سوى قرار متخبط، وعليه دعا بالهداية للحكام الذين يفاجئون الأمة بقرارات سخيفة لا داعي لها، لاسيما وان هناك بعض المحجبات تبث أعمالهن ويظهرن على شاشة التلفزيون المصري مثل الفنانة مديحة حمدي!

وضرب الهلباوي مثلا بمثل هذه القرارات غير المسؤولة، لعله يوضح الأمر ويضعه في إطاره الصحيح، وهو ان المذيعة المصرية كريمان حمزة أعدت برنامجا عن العشرة المبشرين بالجنة، فاستدعاها مسؤول بالتلفزيون المذكور، وسألها لماذا هم عشرة فقط، ولماذا لا يكونون احد عشر مبشرا، (الريس) من بينهم؟ وعقب صاحبنا: انها السخافة والجهل، وأكد ان قرار المنع صدر في وقت فرح فيه الشعب المصري بعودة الفنانات المحجبات، لأنهن سيقدمن فنا هادفا، وكان ينبغي على الحكومة ان تسعد لان هذه العودة هي اكبر رد على القائلين بأن الفن حرام.

(طيب) الأستاذ كمال الهلباوي، لأنه يتصور ان الحكومة معنية بكل هذا، ولا يعلم أنها مشغولة بالتفنن في (شفط) ما تبقى في جيوب المصريين، وبيع ما تبقى من القطاع العام برخص التراب، وهي ليست مشغولة بهذه القضايا الكبرى، أما الوزير المختص، فانه مشغول (ياولداه) بإبراز إنجازات الحزب الحاكم، في ظل الفكر الجديد، والذي كان فاتحة خير عليه، وعلى أمثاله من الوزراء الجدد، بعد ان كان هذا الشعار المبهج، سببا في ان يصبح سيادته وزيرا لوزارة هي في الأصل من الوزارات السيادية في البلاد، ومخيبا لأمال احد مراكز القوى الرائد متقاعد صفوت الشريف في ان يكون جلالته هو اخر وزير إعلام لمصر.

عندما أعطاني محمد مصدق الكلمة آمنت على كلام الهلباوي، فنحن لا نستطيع ان نقول ان ما جرى تم لأسباب ايديولوجية، او ان الوزير مختلف في الرأي مع الحجاب.. عن نفسي فقد كنت سأسعد لو ان له وجهة نظر، في أي قضية، وان كانت صادمة، فإذا اعتبرنا ان قرار الوزير باستبعاد مسلسلات المحجبات تم لأسباب ايديولوجية، او دينية، او حتى أمنية، فان هذا لا يستقيم مع بث أعمال مديحة حمدي، وعفاف شعيب وهن محجبات، وان كان المرء سيواجه بموقف اخر هو الخاص بمنع المذيعات المحجبات من العمل، وهن من قام تلفزيون الريادة الإعلامية بوقفهن عن الظهور على الشاشة، بسبب الحجاب، ولم يتم تنفيذ أحكام القضاء واجبة النفاذ باعتبار ان قرار الوقف تخلق في رحم البطلان، وقد يرى المرء في هذا القرار إنما يمثل قرينة ترتقي الى مرتبة الدليل، تؤكد ان الأمر تم لأسباب دينية وايديولوجية وربما أمنية، لكن سيواجه بقرار الوزير بمنع صحف أجنبية من دخل المحروسة لأنها احتوت على مقالات تتطاول على الإسلام!

انها العشوائية والهوى، وقد يتصور الإنسان ان وراء مثل هذا القرار تصرف سلطوي مدروس، لكن ازعم ان الأمر ليس على هذا النحو، والمشكلة ان السيد الوزير ربما تصور ان بيده مقاليد كل شيء، باعتباره يدير ضيعة آلت إليه بالوراثة، وقد يكون وراء هذا القرار على ضخامته، أمر صغير، كأن يكون الوزير قد اخذ على خاطره لان هؤلاء الفنانات لم يظهرن أمامه الخضوع الكافي، حتى يصدق انه بالفعل أصبح وزيرا للإعلام!

واختلف مع ما قاله المحامي احمد غريب عن ان هذا يأتي في إطار مخطط لمنظومة العلمانية الموجودة في كل الدول العربية، مستندا إلى الإعلانات التي تبث في التلفزيونات والتي أصبح الجنس فيها هو الأصل، لأننا بذلك نكرم أصحاب القرار، عندما نثبت ان لهم وجهة نظر في (المسائل)، فهم قد لا يعرفون معنى العلمانية، وقد يظنون انها الأخت غير الشقيقة للمهلبية!

غريب حذر من ان غلق أبواب الرزق الحلال في وجه هؤلاء المحجبات من شأنه ان يجعلهن عرضة لأبواب الغواية، وبرأيي ان الزمن الذي كان فيه وزير الإعلام يستطيع ان يشرد من يحل عليها غضبه من الفنانات قد ولى، وقد يغلق التلفزيون بابه في وجه فنان، لكن سيجد عشرات الأبواب التي تفتح له، والدليل ان الأعمال الممنوعة من البث على شاشة تلفزيون الريادة، تتم مشاهدتها على العديد من القنوات الاخرى، والأعمال التي يرفض التلفزيون المصري شراءها، تتهافت عليها المحطات الفضائية في كل إرجاء المعمورة.

تلفزيون غير مرئي

■ لقد قلت في برنامج قناة (الديمقراطية) ان الفنانات اللاتي تم رفض بث اعمالهن في تلفزيون انس الفقي، لم يفتهن الشيء الكثير، فهو تلفزيون لم يعد احد يشاهده، فمشاهدته من شأنها ان تصيب المشاهد «بالخفيف» فضلا عن ان عملية الحجب لم تفد كثيرا، فالزائر لمصر لابد ان تستوقفه ظاهرة تزاحم أسطح البنايات بالأطباق اللاقطة في المدن والريف، فنحن شاهدنا ما تم عرضه من أعمال على الرغم من ان الوزير المختص اتخذ قرارا عنتريا بمنعها، ولم يهتم حتى بتقديم مبررات ولو واهية له!

ان القوم في ماسبيرو يبدون أنهم لا يعيشون هنا فهم، على حد تعبير الهلباوي، من (دنيا تانية)، فلم يصلهم نبأ انهم أصبحوا في المؤخرة، وان تلفزيونات لدول لم تكن على الخريطة وتلفزيوننا يبث إرساله، بل ولأفراد، قد تفوقت عليهم. وهنا لفت محمد مصدق يوسفي انتباهي الى ان الأمر ليس محصورا في مشاهدة الأعمال المحجوبة، ولكن هذا التلفزيون يمول في النهاية من أموال المصريين. وهنا تذكرت فعلا المال العام، الذي يلقى به في البحر، من خلال الإنفاق على إعلام، هو يسيء بأدائه وتخلفه لأي مصري.. ونسياني لقيمة المال العام ترجع إلى ما جرى له من استنزاف، ونسيت ذلك وأنا أتعامل مع التلفزيون المصري، الذي يستنزف أموالنا على أداء مخجل، فقد تعاملت بسبب الزفة الكذابة المنصوبة خلاله لأهل الحكم، وللحزب الحاكم كما لو كان يمول من المال الخاص لأنصار الفكر الجديد.

لقد رضينا بأنس الفقي.. وسعادته لم يرض بنا!

■ قالوا في البرنامج:

الهلباوي: هناك تخبط وعدم إدراك لقيمة مصر.

حجازي: إنهم يحاولون مجاملة أمريكا ومن وراء أمريكا!

غريب: لا يجب معاقبة الفنانات المحجبات بهذا الشكل!

* كاتب وصحافي من مصر
azzoz66@maktoob.com

وارضيات